عن سؤال اخر يقوله قوم من الجهال وهو ان الطوالع والاتصالات لها
تاثيرات وتغييرات فقال ليس كذلك بل سنة الله نصرة رسله واهلاك
عدوه والمعنى هذه سنة الله في نصر اوليايه وقهر اعدايه ولن تجد
لسنة الله تبديلا قوله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم
ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وهذا تبيين لما تقدم من قوله
ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار بتقدير الله كما انه كف ايديهم عنكم
بالفرار وايديكم بالرجوع عنهم وتركهم روى ثابت عن انس بن مالك
ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
فاخذهم سلما فاستحياهم فانزل الله هذه الاية وهو الذي كف ايديهم
عنكم الى قوله عليهم قال عبد الله بن مغفل المزني كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم بالحديبية في اصل الشجرة التي قال الله في القران وعلى ظهره غصن
من اغصان الشجرة فرفعته عن ظهره وعلي ابن ابي طالب بين يديه
يكتب كتاب الصلح فخرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا
في وجوهنا فدعا عليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الله بابصارهم
فقمنا اليهم فاخذناهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جيتم
في عهد او هل جعل لكم احد امانا قالوا اللهم لا فخلوا سبيلهم فانزل الله
هذه الاية قوله وكان الله بما تعملون بصيرا قرا ابو عمرو يعملون
بالياء وقرا الاخرون بالتاء من فوق والمعنى ان الله يرى فيه من المصلحة
وان كنتم لا ترون ذلك ثم بين ذلك بقوله تعالى هم الذين كفروا وصدوكم
عن المسجد الحرام وهذا اشارة الى ان الكفر لم يكن الا من [illegible] لا نفهم
كفروا وصدوكم واحصروا وكل ذلك يقتضي قتالهم فلا يقع لاحد ان الفريقين
اتفقوا واصلحوا ولم يبق بينهما خلاف ولا نزاع بل الاختلاف والنزاع
باق مستمر لانهم هم الذين كفروا وصدوكم ومنعوكم فازدادوا كفرا وعداوة
فانما ذلك للرجال المومنين والنسا المومنات قوله والهدي العامة
على نصبه والمشهور انه نسق على الضمير المنصوب في صدوكم وقيل نصب على
المعية وفيه ضعف كما كان العطف وقرا ابو عمرو في رواية بجره عطفا على
المسجد الحرام ولا بد من حذف اي وعن نحر الهدي قوله معكوفا حال
من الهدي اي محبوسا يقال عكفت الرجل عن حاجته وانكر الفارسي تعدية
عكف بنفسه واثبتها ابن سيده والازهري وغيرهما وهو ظاهر القران
لبنا اسم المفعول منه قوله ان يبلغ فيه اوجه احدها انه على اسقاط
الخافض اي عن ان او من ان وحينئذ يجوز في هذا الجار المقدر ان يتعلق
بصدوكم وان يتعلق بمعكوفا اي محبوسا عن بلوغ محله الثاني انه
مفعول من اجله وحينئذ يجوز ان يكون علة للصد والتقدير صدوا
الهدي كراهية ان يبلغ محله وان يكون علة لمعكوفا اي لاجل ان يبلغ محله
ويكون الحبس من المسلمين الثالث انه بدل من الهدي بدل اشتمال اي
صدوا بلوغ الهدي محله قوله لم تعلموهم صفة للصنفين وغلب المذكور
وقوله ان تطوهم يجوز ان يكون بدلا من رجال [illegible] معلومين [illegible]
الثاني لو تعلموا [illegible] والخبر محذوف [illegible]
او بالحضرة قوله فتصيبكم [illegible] ان تطوهم [illegible]
ان يتعلق بمحذوف [illegible]
وقال ابو البقا من [illegible]
يتعلق بتطوهم والوطي [illegible]

اللهم اشدد

اللهم اشدد وطاتك على مضر وانشدوا
ووطاتنا وطا على حنق ... وطا المعيد ثابت الهدم قوله
ليدخل الله متعلق بمقدر اي كان انتفا التسليط على اهل مكة وانتفا
العذاب ليدخل الله وقال البغوي اللام في ليدخل تعلق بمحذوف
دل عليه معنى الكلام بمعنى ليدخل الله في رحمته اي في دين الاسلام من يشا
من اهل مكة بعد الصلح قبل ان يدخلها قوله لو تزيلوا قرا ابن ابي
عبلة وابو حيوة وابن عون لو تزيلوا على تفاعلوا والضمير في تزيلوا
يجوز ان يعود على المومنين فقط او على الكافرين او على الفريقين والمعنى
لو تميز هولا وهولا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالسبي والقتل
بايديكم قوله اذ جعل الذين كفروا العامل في اذا اما لعذبنا او صدوكم
او اذكر فيكون مفعولا به قال ابن الخطيب في اذ يحتمل ان تكون ظرفا
فلا بد من فعل تقع فيه ويكون عاملا له ويحتمل ان يكون مفعولا به فان
قلنا انه ظرف فالفعل الواقع فيه يحتمل ان يكون مذكورا ففيه وجهان
احدهما قوله تعالى وصدوكم اي وصدوكم حين جعلوا في قلوبهم الحمية فلا
يرجعون الى الاسلام وثانيهما المومنون لما انزل الله عليهم السكينة
لا يتركون الاجتهاد في الجهاد والله مع المومنين وان قلنا انه غير مذكور
ففيه وجهان احدهما حفظ الله على المومنين عن ان يطوهم اذ جعل الذين كفروا
في قلوبهم الحمية وثانيهما احسن الله اليكم اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم
الحمية وعلى هذا فقوله تعالى فانزل الله سكينته تفسير لذلك الاحسان
وان قلنا انه مفعول به فتقديره اذكر ذلك الوقت كقولك اذكر اذ قام
زيد اي اذكر وقت قيامه وعلى هذا يكون اذ ظرفا للفعل المضاف اليه
قوله في قلوبهم يجوز ان يتعلق بجعل على انها بمعنى القى فيتعدى لواحد
اي اذا القى الكافرون في قلوبهم الحمية وان يتعلق بمحذوف على انه مفعول
ثان قدم على انه بمعنى صير قوله حمية الجاهلية بدل من الحمية قبلها
والحمية الانفة الانفة من الشي وانشد للملتمس
الا انني نبيهم وعرضي عرضهم ... كذا الراس يحمي انفه ان يهشما
وهو المنع ووزنها فعيلة وهي مصدر يقال حميت عن كذا حمية قوله
فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين حين لم يدخلهم
ما دخلهم من الحمية فيعصوا الله في قتالهم قال ابن الخطيب دخول
الفا في قوله فانزل الله يدل على تعلق الانزال او ترتيبه على ما ذكرنا
من ان اذ ظرف لفعل مقدر كانه قال احسن الله اذ جعل الذين كفروا
فانزل تفسير لذلك الاحسان كما قال اكرمني فاعطاني لتفسير الاكرام
ويحتمل ان تكون الفا للدلالة على تعلق انزال السكينة بجعلهم الحمية
في قلوبهم على معنى المقابلة بقول اكرمني فاثنيت عليه قوله
وكانوا احق بها الضمير في كانوا يجوز ان يعود على المومنين وهو الظاهر
اي احق بكلمة التقوى من الكفار وقيل يعود على الكفار اي كانت قريش
احق بها لولا حرمانهم قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق
[illegible] بالحق [illegible] احدهما ان يتعلق بصدق
[illegible] الثالث
[illegible] الرابع
[illegible]
قوله [illegible] بالحق [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)